

سؤال يتردد في أذهان الشباب: لماذا نحن في حيرة! يجب عنه

الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

وهو ان كثيرا من الشباب سواء كانوا ذكورا او اناثا لا يعرفون ماذا يريدون ولا ماذا يراد منه نرجع الى بديهية معروفة لنا جميعا. واحيانا البديهية من شدة بساطتها تكون بالغة التعقيد في الفهم. وهذا من العجائب - [00:00:00](#)

يعني انا مسلا عندما اقول لاي واحد ساسالك الان سؤالا وتجب فوراً. فوراً. يعني لا تفكر الى نصف ثاني. تديني الاجابة فوراً. قد يباغت وتلعسم. ولا يستطيع ان يجيب مع سهولة السؤال وبساطته وان الدنيا كلها بتقوله. لماذا نتزوج - [00:00:36](#)

مممكن تفاجأ مع ان السؤال شف سهل اهو. مممكن تفاجأ ان محتاج تفكر ولو في ثواني مع ان الاصل السؤال بدهي جدا وسهل خالص. فمن سهولته ووساطته وكثرة ترداده صارت الاجابة صعبة. زي ما احنا بنقول في المسل من كثر خطابها بارت - [00:01:06](#)

ها؟ المفروض ان كنتم خطابها حتى واحد يشيل. ها؟ لكن بارت ولا واحد شال. كله بيتفرج ببلاش السؤال السؤال الذي انا ساطرحه الان اجابته معروفة تقريبا يعني ان شاء الله لكل. وهو لماذا خلقنا - [00:01:36](#)

على طول انتم حافزين الاية. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. حاجة ما سهلة بسيطة اهو. حنجيب لماذا مع سهولة الجواب بقت المسألة معقدة. على الاقل على الواقع. الواقع يشهد - [00:02:06](#)

كذب الاجابة. اللي الناس بتجاوبها. ها؟ يعني هو يقول لك انا سافعل انا خلقت عشان اكون انسان كويس وممتاز ومش عارف ايه والكلام ده. طب واقعيا انت كذلك؟ لا طب نرجع نشوف من اين اتى الخل؟ اتى الخل من فهم كلمة العبادة - [00:02:26](#)

خلاص احنا عارفين ان كل شيه خلقه الله عز وجل خلقه لحكمة بالغة ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ لا. افحسبتم ان كما خلقناكم عبثا. لأ تعالى الله. وما خلقنا السماء والارض وما بينهما - [00:02:56](#)

باطلة. ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار. قال تعالى خلق الله السماوات والارض بالحق. ان في ذلك لاية للمؤمنين هم المؤمنون الذين يعرفون ان الله خلق السماوات والارض بالحق. اما الكفرة ربنا عز وجل يقول ايه؟ ذلك - [00:03:26](#)

ظن الذين كفروا. ها وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا. اما اهل الايمان فيعلمون ان الله سبحانه وتعالى ما خلق شيئا قط الا لحكمة بالغة. سواء ادركتها او لم تدركه - [00:03:56](#)

يعني في سنة من السواد الصين لقت العصافير بتاكل القمح الصين انتم عارفين مليار وخمسميت مليون. فلما العصافير كمان تشاركهم في القمح يبقى العملية ايه خلاص هيجوعوا. فعملوا مصايد للعصافير. فخرجت لهم - [00:04:16](#)

دودة من الارض اهلكت الحرث والنسي. يبقى العصافير دي كان لازم تبقى موجودة ولا لا؟ ايوه لان هي نتوزع على هذا الدود الذي لو ترك هيضع هيفسد اكثر مما تفسده العصافير. عشان ما فيش واحد - [00:04:46](#)

يقول لك ربنا خلق الدبان ليه؟ كل شوية اعمل لها كده وترجع لي ثاني ها؟ ما هو اسمه ذباب. انت عارف ذباب يعني ايه؟ كلما دب اب. فبقى زباب. ها؟ اسمه كده. كلما ذب تبعده كدهو تهشه - [00:05:06](#)

ايه يرجع لك مرة ثانية. ذباب. تمام؟ يقول لك خلق ربنا خلق الذباب ليه؟ اه انت مش عارف. لان انت كل كلك محدود. وانا بستغرب من البني ادم الذي يعتقد ان سمعه محدود وبصره محدود - [00:05:26](#)

وكل شيه محدود لكن عقله غير محدود يا اخي. بي فهم في كل حاجة. ولا يريد ان يسلم انه يفهم انه لا يفهم في اشياء يعني النهاردة

النبي عليه الصلاة والسلام قال لولا الا تدافنوا - 00:05:46

لادعوت الله ان يسمعكم عذاب اهل القبور. القبور اللي جنبنا دي فيها اخ لو نحن سمعناه ما دفنا ميتا. فكتم الله عز وجل هذه الاصوات عنا ولا نسمعها عشان تتم مسألة الدفن. والا مين اللي هيدفن ميتة؟ علشان يسمع صوته وهو بيصرخ ليل نهار فما يعرفش حتى ينام -

00:06:06

انت بتبقى في البيت لو ابوك او امك او اخوه بيقول اه اه ما بتعرفش تنام. ده بقى صراخ بقى واحد بقى بيعذب مسلا. نسأل الله

العافية وان ينجينا واياكم من عذاب القبر ومن عذاب النار. فسمعي محدود - 00:06:36

لما بتروح تعمل ايكو على القلب يفتح لك صوت الدم المتدفق الشرايين صوت عالي جدا جدا ومزعج للغاية. شلال ونازل. انت حاسس

بحاجة؟ حاسس ان في دم بيجري اي مكنة لازم في اسناء الحركة تزن. يبقى لها صوت ولو خفيف جدا جدا. تخيل - 00:06:56

بقى لو معدتك وهي بتتهبل بتزن. وقلبك بيزن. وودائك وتشتغل بتزن. اي حاجة في جسمك بتعمل زنب كده لانه موتور شغال. انت

ممکن يحصل لك ايه؟ وراحت هبل. ها؟ انت حاسس باي - 00:07:26

حاجة في اي حاجة بتنام وتقوم وساكن ها سمعك هذا محدود. تحت الارض في آآ كلمات ونام اللي بيكلم بعضه وعصافير بتكلم

بعضها ومش عارف ايه انت مش واصل لك حاجة. يبقى سمعك محدود - 00:07:46

بصرك لما تقف في وسط فضاء وتبص للسما اللي فوقك دي. منتهى بصرك شكلها ايه؟ نازلة على الارض. صح؟ يعني لو بصيت في

الجهات الاربعة تحس ان فيه خيمة حواليك. السماء - 00:08:06

المنزر ده حقيقي؟ يعني السما نازلة عالارض برضو بس بصرك اخره كده. ذوقك كل حواسك اخرها كده. اشمعنى عقلك بقى اللي انت

فاتح له عن بحري وما لوش حدود؟ ما هو لابد - 00:08:26

ان يكون محدودا ايضا. صح؟ زي ما كل الحواس محدودة لابد ان يكون عقلك ايضا محدود. يبقى في اشياء خلقها الله سبحانه

وتعالى لحكمة نحن لا ندري. ونحن لا نعرفها. طيب انا لما ارجع - 00:08:46

التي بينت لماذا خلقنا؟ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في اسلوب عربي اسمه نفي الحصر نفي اثناء يفيد الحصر. اداة الاستثناء

اللي هي ايه؟ الا صح ده انتم خدتوه في سانوي المفروض يعني خدتوه السنة. ها؟ الا لما تلاقي حرف نفي قبل الا - 00:09:06

يبقى تعرف ان بعد المعنى يقصد به اللي بعد كلمة الا وانه محصور عليه هو فقط لا يتعداه الى غيره. فعندما تقول لا اله ست اللوهية

ولا لأ؟ وبعدين تقول الا الله اثبتها لله وحده دون غيره. تمام كده؟ يبقى - 00:09:46

حصرت اللوهية فيما بعد الا مباشرة. طالما الا دي منفية بلا او ماء او ان اللي هي بمعنى لا برضه او بمعنى ماء. ان عليك الا البلاغ اي

ما عليك الا البلاغ. ماشي - 00:10:16

وما هو ما النافين؟ وما خلقت الجن والانس الا ادي اداة الاستثناء هو ايه؟ ليعبدون. يبقى انت مخلوق لايه؟ فقط. انت مخلوق

للعادة ايه؟ فقط الخلط والخطأ اتانا من مفهوم معنى العبادة. فبعض الناس بتصور العبادة تقعد في المسجد - 00:10:36

تقعد بقى تصلي ليل نهار وبتاع والكلام ده. او انك انت تاخذ اي لون من الوان العبادة وتمسك فيه ويبقى لأ العبادة هي عدد الانفاس.

العبادة عبادة تستغرق عدد انفاسك. اما نفسك يروح هتبقى ايه - 00:11:06

المرحوم صح ولا لأ؟ اما نفسك تروح تبقى ليه؟ المرحوم يبقى سقطت العبادة. اذا العبادة هي الحياة. تمام؟ ادي العبادة مجيئك حركه

قدم دي عبادة. لكل حركة عبادة. ولكل كل سكنة عبادة. كل صفة مع ضدها عبادة - 00:11:36

يعني الفرح له عبادة له عبودية يعني ضد الفرح ايه؟ الحزن له عبودية. الشبع له عبودية. الجوع له عبودية. اليقظة لها عبودية النوم له

عبودية. الرضا له عبودية. السخط. له عبودية - 00:12:16

كل شيء وضده. ده له عبودية وهذا له عبودية. ومطلوب من ان تكون عبدا هنا وان تكون عبدا هنا. لو انسان حقق العبودية هكذا يبقى

شملت كل حياته ام لا؟ ممكن تمر لحظة بلا عبودية؟ اذا كان انا بقول لك وانت انا - 00:12:56

نايم في عبودية. طب واحد يقول لي طب ده لغز وانا صاحي اه. لان عندي حركة وعندي ارادة وآآ الكلام ده. لكن وانا نايم ها وغطيتي

سامع وسابع جار. ايه العبودية اللي آآ - 00:13:26

اللي في النوم والنوم الانسان يبقي مرفوع عنه القلم. اقول لك عبودية النوم ايه؟ عبودية النوم تظهر في الازكار الموظفة. ايه الازكار الموظفة؟ الازكار الصباح والمساء وازكار دخول الخلاء والخروج منه - 00:13:46

خروج من البيت ودخول البيت رؤية المبتلى رؤية الريح والرعذ والبرق. الازكار اللي انتم عارفينها. سميت موظفة ليه؟ لانها وظفت لوقت عينه. فاذا كان الصباح ما ينفعش تقولها دلوقت. ليه؟ لان وقتها راح. اذكار المساء - 00:14:06

ما تجيش ينفع ايه؟ تقولها الصبح. لانها وظفت لايه؟ لوقت المساء. عشان كده سميت الازكار الايه؟ الموظفة ليه؟ لانها انما تقال في اوقات بعينها. زي ما يكون الموزف بيروح الشغل بتاعه من الساعة ثمانية للساعة اتنين. هي دي الوظيفة. خارج هذا الوقت -

00:14:26

ليس موزفا. تمام؟ طيب. لما تيجي تنام عشان تؤدي النوم لكي تؤدي عبودية النوم. تذكر الدعاء الذي علمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع نم على جنبك الايمن سم ضع كف يدك الايمنى - 00:14:46

تحت خدك سم قل اللهم وجهت وجهي اليك. والجأت ظهري اليك خلاص؟ ادي فقرتين اهم. وجهت وجهي الي الجأت ظهري الى لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك قبلها وفوضت امري اليك. بعد ان الجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك لا ملجأ ولا - 00:15:16

انجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت قال صلى الله عليه وسلم من قالها ومات من ليلته مات على الفطرة الفطرة اللي هي ايه؟ للاسلام. الدعاء ده مشتمل على معان جلييلة - 00:16:06

كثيرا انا هقف بس عند التلات فقرات الاولى عشان ابين لك كيف حققت معنى العبودية؟ وانت نايم معروف ان النوم هو الموتة الصغرى كنا بنام ارواحنا تفارق اجسادنا وتصعد الى فوق. خلاص؟ قال - 00:16:36

الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في من امها ان يتوفاها ايضا اتنين نايمين جنب بعض. واحد مات الثاني استيقظ. ايه اللي حصل؟ ان هم الاتنين لما ناموا - 00:17:06

اللي قضى انه هيموت ما يرجعلوش ايه؟ ما يرجعلوش روحه. خلاص. يبقي بقى جس يرسل الاخرى اي الروح الاخرى الى صاحبا الى اجل مسمى لسه اجله ما جاش. يبقي واحنا - 00:17:36

بنام موتى. ولزلك بيرفع القلم عنك. وانت نايم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. رفع عن ثلاث منها النائم حتى يستيقظ. يبقي النوم هو الموتة الصغرى انا نمت. انت لك عدو ولا لأ؟ اه. من هو عدوك - 00:18:04

جميل. الشيطان اقسام ان يضل كل بني ادم الا المخلصين فبعزتلك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين بفتح اي الذين اخلصهم الله لنفسه. فالشيطان ليس له سبيل. اللي ربنا اصطفاه الشيطان ما يعرفش يعمل معه حاجة. بخلاف - 00:18:34

المخلصين بكسر اللام. الشيطان ممكن يلاعبه ويغلبه مرة وهو يغلب الشيطان مرة. بس في الاخر يختم له بخير لان العبرة بالخواتيم. يبقي اذا انا عندي عدو اقسام ان يضلني يبقي عدو مستعد دائما ماسك سلاحه بصفة دائمة لا ينام عنده سرايا - 00:19:04

تترا واخدين خطوط سير. قيل للحسن البصري اينام ابليس؟ قال لو نام لو وجدنا راحة يتهد شوية. ينام شوية. ما بينامش. ليه؟ عنده سرايا. ها كتائب اذا ده نام ده شغال. ليه؟ هم هم الاكبر ان يضل بني ادم ودخلهم النار - 00:19:34

فاذا كان عدوك لا ينام وممسك بسلاحه. طب انت اه يا مسكين لما تنام مش ممكن ان العدو يغتالك؟ مش ممكن يقضي عليك؟ وانت نايم انت محتاج لحماية. من الذي يحميك؟ ارجع بقى للدعاء الجميل - 00:20:04

يقول النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تنام على جنبك الايمن تحط يدك تحت خدك الايمن تقول اللهم وجهت وجهي اليك. والجأت ظهري اليك. كانك تقول انا واحد واحد من اتنين اما ان انام فاموت ولا استيقظ. واما ان استيقظ وامارس حياتي - 00:20:34

فيا ربي ان مت وكنت قضيت علي انك لن ترد علي روعي فقد وجهت وجهي اليك. اتفهمت؟ يبقي كانك لما بتقول وجهت وجهي اليك كانك تقول اللهم ان كنت قضيت ان تقبض روعي ولا تردها الي فاني قد وجهته - 00:21:04

وجهي اليك خلاص وان كنت قضيت ان في حياتي بقية وستردني الى ستردي الي روعي فقد الجأت ظهري اليك لانني نائم وانما ياتي

العدو الغادر يطعنك من الخلف غيلة وغدرا - [00:21:34](#)

العدو ما يجيلكش من قدام. يطعنك من الخلف. عشان كده قال ايه؟ كانما قال فان جعلت في عمري بقية فاحمي ظهري. لانني عندما نمت القيت سلاحي وعدوي لا يلقي سلاحه. فسي - [00:22:04](#)

تقتلني سيفتالني فاحمني. يبقى انت حققت العبودية وانت نايم ولا لأ؟ حققت العبودية بتقول يا رب وانا مستيقظ انا ذاكرك. كل شيء في الحياة دي ومن مظاهر الحياة لها ذكر - [00:22:24](#)

زي ما قلت لك تجد مبتلى له ذكر الريح قامت لها ذكر. الشمس حمية لها ذكر تبص في المراية له ذكر تاكل له ذكر تشرب له ذكر مسلا تظلم له ذكر تدخل بيتك له ذكر تخرج من بيتك له ذكر تدخل خلاء له ذكر تطعم الخلاء له ذكر. ها - [00:22:44](#)

اغضبك انسان له ذكر فرحت له ذكر اذا الحياة كلها اذكرك. لو الانسان حفظها سيظل ذاكرا. طب طول ما انا صاحي ومستيقظ ادانب اذكر ربنا وانا ذكر الله جنة من الشيطان. طب لكن لما انام انا بقى وانا خلاص بقيت - [00:23:04](#)
من الذي يحميني؟ يبقى لابد ان احقق العبودية في اخر كلمة اقولها والجأت ظهر اليك تقوم تيجي الفقرة الثالثة وفوضت امري اليك. التفويض العلماء بيفرقوا بينه وبين التوكل. وفيه علماء ما بيفرقوش - [00:23:24](#)

وفي علماء يقول لك التوكل افضل من التفويض وفيه ناس يقولوا التفويض افضل من التوكل. الذي افهمه انا ان التفويض ان التوكل مع الاسباب اما التفويض عادة يكون بلا اسباب. فقدت الاسباب كلها فوضت امري الى الله. فوضت امري يعني ايه؟ مش عارف اعمل حاجة - [00:23:54](#)

فقدت كل شيء. فاكرين العبارة لا غلط؟ مش في شاب سعودي كده كان قال قصته انه باب ليلة في البحر راكب بتاع وخلاص هو عارف انه ميت وقعد يقرا سورة الملك ومش عارف ايه الكلام ده لحد ما جا له زورق ثاني يوم وانجاه والكلام ده اهو ده التفويض - [00:24:24](#)

من ينجيكم من ظلمات البر والبحر. ما يعرفش زلمة البحر الا واحد عاناها زي كده بالليل الشاطئ لا يمكن حد يراه. ولو حبيت انت تكون حتى من افضل السباحين في العالم وعايذ تصل الى الشاطئ انت ما انتاش عارف انت ماشي بطول البحر ولا بعرضه. ما انا ممكن افضل اسبح ازبح وانا ماشي بالطول - [00:24:44](#)

الشاطئ على يميني او على شمالي. والمفروض انا عشان اصل للشاطئ اقطعها بالعرض مش بالطول. ما انتاش عارف انت رايح لا عرض ولا طول ولا شمال ولا يمين ودي ظلمات وسمك القرش وبتاع والماية والغرق اهي دي ظلمات البحر. فده فقد الاسباب - [00:25:14](#)

خلاص ما عدش في ايده حاجة. فانت لما بتنام تكون قد فقدت الاسباب كلها. بالنوم عشان كده جت كلمة وفوضت امري اليك اي فقدت الاسباب كلها فاحمني حتى لا يغتالني عدوي غدرا - [00:25:34](#)
وغيلة وقد وضعت سلاحي. اهي دي عبودية النوم. ومن عبودية النوم ان يكون الله سبحانه وتعالى اخر مذكور لك هو اول مذكور لك اذا استيقظت. ما دي عبودية الاستيقاظ اهو. اول ما بتصحى من النوم بتقول ايه - [00:25:54](#)

اصبحنا واصبح الملك لله. والحمدلله ولا اله الا الله يعني اخر مذكور لك لما نمت كان رب العالمين عندما فتحت عينيك هو رب العالمين. يبقى حياتك ما بين الاستيقاظ والنوم كلها لله ولا لأ؟ قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - [00:26:24](#)
عالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. اهو ده تفسير للاية لان كان في بعض الناس بيسألني يقول طيب يعني قل ان ونسكي ومحياي ماشي لله. طب مماتي يبقى لله ازاى؟ انت عرفت كيف يكون مماتك لله. بشرح الايه - [00:27:04](#)
شرح هذا الحديث ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت ان اول المسلمين. يبقى كل كل سكنة وحركة لها عبودية. اذا رجعنا عشان نفهم معنى العبودية هتتكشف القصة - [00:27:24](#)

بالنسبة لنا وهتبقى سهلة جدا ويسيرة - [00:27:44](#)